وَليس شيء من الحروف اوسع مخارج منها وَلا امدّ للصوت فاذا وقفت عندها لم تضمها
بشفة وَلا لسان وَلا حلق كضم غيرها فيهوى الصوت اذا وَجد متسعًا حتى ينقطع
آخره في موضع الهمز واذا تفطنت وَجدت مس ذلك وَهو قولك ظلموا ورموا وعمى
وَحبلى • وزعم الخليل انهم لذلك قالوا ظلموا ورموا فكتبوا بعد الواو الفًا وزعم
الخليل ان بعضهم يقول رايت رجلًا فيهمز وَهي حبلاء وتقديرها رجلع وَحبلع
فيهمز لقرب الالف من الهمزة حيث علم انه سيصير الى موضع الهمزة فاراد ان يجعلها
همزة واحدة وكان اخف عليهم وسمعناهم يقولون هو يضربهاء فيهمز كل الف في الوقف
كما يستخفون في الادغام فاذا وصلت لم يكن هذا لان اخذك في ابتدا صوت آخر
يمنع الصوت ان يبلغ تلك الغاية

هذا باب الوقف في الهمز

اما كل همزة قبلها حرف ساكن فانه يلزمها في الرفع وَالجر وَالنصب ما يلزم الرفع في هذه
المواضع التي ذكرت لك من الاشمام وَروم الحركة ومن اجراء الساكن وَذلك قولهم
هو الخبء والخبء • وَاعلم ان ناسًا من العرب كثيرا يلقون على الساكن
الذى قبل الهمزة حركة الهمزة سمعنا ذلك من تميم واسد يريدون بذلك بيان الهمزة
وَهو ابين لها اذا وليت صوتا وَالساكن لا ترفع لسانك عنه بصوت لو رفعت
بصوت حركته فلما كانت الهمزة ابعد الحروف واخفاه في الوقف حركوا ما قبلها
ليكون ابين لها وَذلك قولك هو الوثء وَمن الوثيء وَرايت الوثاء وَرايت
البطء ومن البطيء ورايت البطاء وهو الردء وتقديرها الردع ومن الردي
ورايت الرداء يعني بالردء الصاحب • وَاما ناس من بني تميم فيقولون
هو الردي كرهوا الضمة بعد الكسرة لانه ليس في الكلام فعل فتنكبوا هذا
اللفظ لاستنكار هذا في كلامهم وَقالوا رايت الردي ففعلوا هذا في النصب

كما فعلوا في الرفع ارادوا ان يسووا بينهما وَقالوا من البطوء لانه ليس في الاسما فعِل
وقالوا رايت البطوء ارادوا ان يسووا بينهما وَلا اراهم اذ قالوا من الردئ وهو البطؤ
لا يتبعونه الاول وارادوا ان يسووا بينهن اذ اجرين مجرى وَاحدا واتبعوه الاول
كما قالوا رد وفر • ومن العرب من يقول هو الوثو فيجعلها وَاوًا حرصًا على البيان
وَتقول من الوثي فيجعلها ياءً ورايت الوثا يسكن الثا في الرفع والجر وَهو في النصب
مثل القفا • وَاما من لم يقل من البطئ وَلا هو الردء فانه ينبغي لمن اتقى ما اتقوا
ان يلزم الواو وَاليا • واذا كان الحرف قبل الهمزة متحركا لزم الهمزة ما يلزم القطع من
الاشمام وَالجر الجزم وروم الحركة وكذلك تلزمها هذه الاشيا اذا حركت الساكن قبلها
الذى ذكرت لك وَذلك قولك هو الخطا وهو الخطا والخطا • وَلم نسمعهم ضاعفوا لانهم
لا يضاعفون الهمزة في آخر الحرف في الكلام فكانهم تنكبوا التضعيف في الهمزة لكراهة
ذلك فالهمزة بمنزلة ما ذكرنا من غير المعتل الا في القلب وَالتضعيف • وَمن العرب
من يقول هذا الكلو حرصًا على البيان كما قالوا الوثو وتقول من الكلي يجعلها
ياءً كما قالوا الوثي وَتقول رايت الكلا ورايت الخبا يجعلها الفًا كما جعلها في الرفع
وَاوًا وَفي الجر ياءً وكما قالوا الوثا وحرك التا لان الالف لابد لها من حرف قبلها مفتوح
وهذا وقف الذين يخففون الهمزة فاما الذين لا يخففون الهمزة من اهل الحجاز فقولهم
هذا الخبا على كل حال لانها همزة ساكنة قبلها فتحة فانما هي كالف راس اذا خففت وَلا
تشم لانها الف كالف مثنى وَلو كان ما قبلها مضمومًا لزمها الواو نحو الكمؤ وَلو كان
مكسورًا لزمت اليا الهنئ وتقديرها الهنع وَانما هذا بمنزلة جونة وذيب وَالاشمام
في هذه الواو لانها كواو يغزو وَاذا كانت الهمزة قبلها ساكن فالحذف لازم ويلزم
الذى القيت عليه الحركة ما يلزم سائر الحروف غير المعتلة من الاشمام وَاجراء الجزم
وروم الحركة وَالتضعيف وَذلك قولهم هو الوث وَرايت الخب وَهو الخب ونحو ذلك

Copyright © King Saud University